

## الأدب الإسلامي... المصطلح والهوية دراسة نقدية تنظيرية

م.د. ديوالي حاجي جاسم / قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة سوران

في فضاء من التفرغ المعرفي، وفي لحظة من غياب الوعي عنا، استفقنا فإذا بنا أمام موجة جراحة قد استحكمت في مقدراتنا الحركية المادية والمعنوية، ولم نشعر إلا ونحن في حالة فقدان للذاكرة الحضارية، كالفاقد للمناعة الجسدية المعرضة للسقوط أمام أدنى درجات المرض، إذ الخلل من الداخل يعني عن التسوية لكثرت الخارج.

وهكذا أفقنا ونحن في عالم جديد، تغير فينا كل شيء، بحيث لا نملك أصالة ورسالة الماضي ولا إمكانية مجارة المستقبل، وساحتنا امتلأت عن آخرها بالمصطلحات الغازية بمفاهيمها وملابستها وظروفها التاريخية. والمصطلح هو: (كلمة .. تطلق اليوم ليراد بها المعنى الذي تعارف عليه الناس، واتفقوا عليه في استعمالهم اللغوي الخاص، أو في أعرافهم الاجتماعية، وعاداتهم السائرة، وتساعد الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية على أن تحمل كلمة ما معنى غير الذي وضعت له في أصل اللغة التي تنتمي إليها، ويسير هذا المعنى الجديد بين الناس حتى يصبح في استعمالهم اليوم شيئاً مألوفاً ينس معه ذلك المعنى اللغوي الأساس أو يكاد)<sup>(١)</sup>.

والكم الهائل من المصطلحات في جميع مجالات الحياة يجعل المرء في حيرة، أما ملابساتها الفكرية والظرورية فهي تزيد من شائكة الفهم والتعامل فمثلاً: (المصطلحات الكثيرة التي يكتظ بها النقد الأدبي وتاريخ الآداب العالمية والمدارس الفنية المختلفة، مصطلحات اضطرت واختلطت، وفقد أغلبها معناه، وهذه المصطلحات ولدت في ظروف خاصة، أو ارتبطت بمناسبات وإيديولوجيات ولغات معينة، بدأ ذلك منذ الإغريق بتصوراتهم الدينية والأسطورية والفلسفية وظل توليد المصطلحات سارياً عبر العصور المختلفة)<sup>(٢)</sup>.

ولقد مرّت علينا مدة من التاريخ كنا في درجات الضعف وتوالت علينا غزوات وأصابتنا عاهات ولكن (على كثرة العاهات الفكرية والنفسية والتربوية التي تعاني منها الأمم المغلوبة، فإن ثمة مشكلة ما انفكت تفتك بنخبها وعامتها على حد سواء، وذلك فيما يتصل بغزو المصطلحات الأجنبية الوافدة لتلك المجتمعات)<sup>(٣)</sup>.

ونحن لفقداننا الذاكرة المعرفية الحضارية الأصيلة تعرضنا للموجة الهادرة الداخلة إلى ذواتنا، لأننا (عندما نعرف - نحن المسلمين - بدقة من نحن وإلى أي دين ننتمي وأية حضارة نمتلك؟ حينئذ نمتلك مصطلحاتنا في أذهاننا نمطها

(١) عبد السلام بسيوني، مصطلحات ومفاهيم الغزو المصطلحي، البيان، العدد ١٣٧، ١٩٩٩، ١٣٤.

(٢) نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ١٤٢.

(٣) د. احمد محمد الدغشي، أشكال المصطلحات من المنظور الحضاري، البيان، ع ١٦٦ / ٢٠٠١، ١٢٦.

الخاص.. وعلماءنا في الماضي كانوا يحددون مصطلحاتهم بدقة واهتمام كبيرين.. ولعدم اهتمامنا بهذه القضية الخطيرة في العصر الحديث، فقدنا نمط المصطلح، فتشوّهت حياتنا الدينية والمعرفية وغدت رؤانا عن الحياة غير واضحة<sup>(١)</sup>.  
ومن هذا المنطلق نجد الخطاب القرآني حساساً تجاه المصطلحات الحاملة للمدلولات المنافية للقيم والمبادئ الإسلامية حتى وان كانت عربية من حيث الأصل نحو (راعنا)؛ (لكن لما غدا استخدامها دالاً على معنى سلبي غير حسن استحال استخدامها في النهي، ثم جاء الأمر باستخدام مفردة عربية أخرى هي (انظرنا)، كما قال تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)<sup>(٢)</sup>، وتفسير ذلك أن اليهود عدّوا اللفظ (راعنا) دالاً على الرعونة وهي الحمق، رغم انه موضوع في الأصل للدلالة على الأنظار والإمهال، فقام التوجيه باستعمال مفردة جديدة صريحة في دلالتها وهي الأنظار والإمهال وهي قوله: (انظرنا)<sup>(٣)</sup>.

وإذا أردنا أن تتكون لنا هويتنا المصطلحية، فهذا شأن الأمم الأخرى أيضاً، وخير مثال على ذلك في العصر الحديث، اليابان وفرنسا، فاليابان بعد الهزيمة في الحرب العالمية الثانية أفاقت لتندفع نحو بناء نهضة ذاتية قائمة على خصوصياتها فيما يتعلق بالتعليم، فلم يستعير اليابانيون لغة الغرب، بل اعتمدوا على لغتهم رغم صعوبتها ويبلغ عدد حروفها عشرة آلاف حرف، ولقراءة صحيفة يومية يحتاج الإنسان في لغتهم إلى أكثر من (٣٥٠٠) حرف، فشهدت تجربتهم تفوقاً وتنمية شاملة، مع عدم نسيان الاستفادة من التقنية الغربية، وفرنسا أصدرت في مايو ١٩٩٤ قراراً يقضي بالعقوبة سجناً أو تغريمًا مادياً يصل إلى ما يعادل ألفي دولار بحق كل من يستخدم غير الفرنسية في الوثائق والمستندات والإعلانات المسموعة والمرئية، وكافة مكاتبات الشركات العاملة على الأرض الفرنسية، وكافة المحال التجارية، والأفلام الدعائية التي تبث عبر الإذاعة والتلفاز، وهذا كله لمواجهة هجمة اللغة الإنكليزية، التي أوصلتها الأقمار الصناعية إلى البيوتات الفرنسية<sup>(٤)</sup>.

ونحن بصدد مصطلح الأدب الإسلامي الذي أثير حوله الكثير من الشبهات والمجادلات، لكنه على الرغم من كل ذلك عودة إلى الأصل وتثبيت للهوية، ومحاولة للذاتية المصطلحية في الأدب والنقد، وفيما يأتي سنكون مع عرض لهذا المصطلح عند نجيب الكيلاني خصوصاً ومقولات الآخرين عنه عموماً.

في البداية كانت (الإسلامية) وليس الأدب الإسلامي في تناولات الكيلاني وكانت تعني عنده (وجهة النظر الدينية للإنسان والطبيعة فيما يتعلق بالمفاهيم الأدبية، ونحن لا نعد الإسلاميه مذهباً كالواقعية والرومانسية والوجودية، فالأدب أوسع من أن يحيط به مذهب محدود.. والإسلام دين إنساني شامل لا يعرف حدود الزمان والمكان.. وتبعاً لذلك تكون الإسلامية من الواجهة الأدبية والفنية أرحب من المذاهب وأسمى من القيود...)<sup>(٥)</sup>.

(١) د. محسن عبد الحميد، مقابلة، العين، ع ٣٧، موسم ربيع ٢٠٠٥، ٦٠.

(٢) البقرة، ١٠٤.

(٣) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط ١، ١٤٠١ هـ، ١، ٩٨١ م، ج ١، ٧١.

(٤) ينظر، د. محمد احمد الدغشي، أشكال المصطلحات من المنظور الحضاري، البيان ع ١٦٦، ٢٠٠١، ٧١.

(٥) نجيب الكيلاني، الإسلاميه والمذاهب الأدبية، ٤٧.

وبعد عقدين من الزمن تحول نجيب الكيلاني ليجد المنطقية في مصطلح الأدب الإسلامي: (إن القيم الإسلامية الكبرى تفرض سلطانها على كل العصور، تستوي في ذلك عصور الازدهار والتسامي، وعصور التخلف والتدهور.. لان هذه القيم مرتبطة.. بالعقيدة الإسلامية، والعجيب.. أنها تبسط هيمنتها على كل الذين يعيشون على أرض الإسلام.. لأنها في حقيقة الأمر قيم حضارية عامة.. وتميز بأنها تضم تصوراً كاملاً شاملاً نموذجياً لكل نواحي الحياة.. من هنا استطاعت هذه القيم أن تصنع حضارة فذة، وتقدم تجربة حية رائدة.. وكان طبيعياً أن تفرز هذه القيم أدباً.. وكان منطقياً أن نطلق على هذا الأدب مصطلح (الأدب الإسلامي))<sup>(١)</sup>.

وهو قياس مع الفارق مع مصطلحات أخرى ارتبطت في نشأتها وانتشارها بالإسلام ودارت في فلكها نحو العالمية وجاء مصطلح الأدب الإسلامي ليكمل الفريق ويواصل معهم الطريق يقول نجيب الكيلاني.. عن إطلاق مصطلح الأدب الإسلامي: (تماماً كما وضع المسلمون مصطلحات أخرى وثيقة الصلة بتلك القيم، كمصطلحات: الفقه الإسلامي، والاقتصاد الإسلامي، والحكم الإسلامي، والتاريخ الإسلامي، فالإسلام هو الأب الشرعي، دفع في هذه (الكائنات) من روحه ودمه)<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن نجيب الكيلاني انشغل بمسألة الأدب الإسلامي في مقتبل عمره، وكتب مقالات حوله في عدد من الصحف العربية، لكن قراءاته لتتاج محمد اقبال كان الدافع الأول وبداية الاهتمام الأساس لهذا الموضوع وفي ذلك وضع مؤلفه (إقبال الشاعر الثائر) في ١٩٥٦ وطبع عام ١٩٥٩ ويقول بعد ذلك: (ثم أصدر كتاب (الإسلامية والمذاهب الأدبية) منذ أكثر من ربع قرن، ولقد كانت هذه الدراسة المبدئية تعبيراً عن ما يلزم في خاطري بخصوص قضية الأدب الإسلامي)<sup>(٣)</sup>.

معظم الآداب العالمية لها منطلقات فلسفية، فالأدب لسان حال الفلاسفة والعقائد التي تعتنقها ومن البديهي إن يكون للإسلام والمسلمين أدب خاص بهم، فالماركسي له تصور خاص للوجود يعبر عنه من خلال الواقعية الاشتراكية، والوجودي له تصور خاص كذلك يعبر عنه من خلال الأدب الوجودي، وهكذا الأدب النصراني واليهودي، وبما أن للإسلام تصوراً متفرداً للأشياء فلا بد من أدب يعبر عنه ويقدمه للإنسانية جمعاء وليس للمسلمين وحدهم. الأمر الذي لاشك فيه حقاً أن الفلاسفة المؤثرة اليوم لم تستطع حشد الجماهير حولها والتعريف بنفسها إلا من خلال القنوات الأدبية أساساً<sup>(٤)</sup>.

وكبار الأدباء حملوا عقائد وفلسفات في إبداعاتهم، إذ نجد (كيف إن (الفردوس المفقود) لميلتون، و (كوميديا) دانتي ومسرحيات شكسبير، والشعر الرومانسي.. وغير ذلك.. حملت هذه الأعمال الأدبية الكبيرة.. روحاً نصرانية،

(١) نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ٣٨ - ٣٩.

(٢) نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ٢٢-٢٣.

(٤) ينظر، نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي، ٢٤.

واتخذت من الكتاب المقدس، وكذلك التاريخ الأوروبي.. إطاراً مرجعياً انطلقت منه لا في موضوعات هذه الأعمال فحسب، بل كذلك في بنائها الداخلي وصورها التعبيرية مما يمكن تسميته: المرجعية التعبيرية، والتصويرية، والإيحائية<sup>(١)</sup>.

### مصطلح الأدب الإسلامي عند النقاد

للأدب الإسلامي تعاريف كثيرة، تناولها العشرات من النقاد، وبينهم اختلافات ولكنها طفيفة نوعاً ما وفيما يلي بعض هذه التعريفات<sup>(٢)</sup>:

- ١- فالأدب الإسلامي حسب تصور الأستاذ محمد قطب: (هو الإنتاج الأدبي الذي يتسق مع مفاهيم الإسلام، مع الرؤية الإسلامية للكون والحياة والإنسان).
- ٢- ويقول الدكتور سعد أبو الرضا: (أن الأدب الإسلامي صياغة التجربة الحياتية صياغة جميلة معبرة موحية من خلال التصور الإسلامي).
- ٣- ويرى الدكتور عبد الرحمن رأفت باشا أن الأدب الإسلامي هو: (التعبير الفني الهادف عن وقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيراً ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته).
- ٤- وإذا اقتربنا من شاعر نجد الشاعر محمد المجذوب يقول إن الأدب الإسلامي هو (الفن المصور للشخصية الإنسانية من خلال الكلمة المؤثرة).
- ٥- ونجد تعريفاً صياغياً عند الأستاذ محمد اقبال عروي عن الأدب الإسلامي فيقول: الأدب الإسلامي تعبير فني وجمالي يعتمد على مختلف الأشكال المتاحة والممكنة في معالجة قضايا الحياة وفق تصور الأديب ورؤيته الإسلامية).
- ٦- أما محمد حسن بريغش فيذهب إلى أن الأدب الإسلامي: (هو الأدب الذي يعبر عن التصور الإسلامي في الحياة، بكل إبعادها وألوانها<sup>(٣)</sup>).

الجامع بين هذه التعاريف هو التعبير الفني والتصور الإسلامي، وبعضها يغلب طابع الشكل كما في التعريفات (٢، ٥)، والتعريفات الأخرى (١، ٣، ٤، ٦) تغلب المضمون.

ولا يتصور الدكتور عماد الدين خليل ادباً إسلامياً خالياً من الركنين الذين المنحنا إليها فيعرف الأدب الإسلامي بأنه (تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود) ثم يؤكد على الركنين وهما: أولاً: التعبير الجمالي المؤثر بالكلمة، وإغفاله يعني التحول إلى شيء آخر غير الأدب.

(١) طاهر العتاي، معالم على طريق الأدب الإسلامي. المرجعية التعبيرية والتصويرية والدلالية (٢-٣)، البيان، ع ١٠٧، ١٩٩٦.

(٢) د. صالح محمد العبيدي، الخطاب النظري للأدب الإسلامي (قراءة نقدية)، ملتقى البردة للأدب الإسلامي، الملتقى الأول ٢٠٠١، ج ١، ١٧١-١٧٥.

(٣) محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر (دراسة وتطبيق)، ٦٥.

ثانياً: التصور الإسلامي للوجود، وإغفاله يعني التحول إلى أدب آخر غير الأدب الإسلامي إذا لابد من تحقق القدرة الإبداعية، لدى الأديب المسلم من جهة.. ونقاء التصور الإسلامي وهيمنته على ما يصدر عنه فكراً وعملاً.. من جهة أخرى<sup>(١)</sup>.

بعد هذا العرض نأتي لنجد كيف يفهم الكيلاني الأدب الإسلامي فهو عنده (تعبير في جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة، مترجم عن الحياة والإنسان والكون، وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة ومحرك للوجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما)<sup>(٢)</sup>. سنأتي إلى مقولات الكيلاني في المفهوم بالتفصيل، ولكنه هنا يشمل الإشارة إلى الشكل والمضمون معاً مع عدم إهمال الأديب والوظائف ايضاً.

### العمق التاريخي للمصطلح:

يختلف آراء النقاد حول بداية الأدب الإسلام وفترة انطلاقه، وكثيرون اعترضوا على نوعية تقسيم الأدب، يقول نجيب الكيلاني: (إن تقسيم تاريخ الأدب إلى عصر أموي، وعصر عباسي أول وثان وثالث.. وغيره تقسيم تعسفي يؤكد ما حدث في انفصالية بين الدين والأدب، ويؤكد ارتباط الأدب بالسياسية والمذهبية والعنصرية، وبالقوى المتحكمة في مصائر الخلق قديماً وحديثاً وهي نكبة بلي بها الأدب في امتنا، والذي نطلبه اليوم، إعادة كتابة تاريخ الأدب.. الأدب الإسلامي منذ فجر الدعوة حتى يومنا هذا، وتقسيمه إلى عصور ترتبط اساساً بوظيفة الكلمة في الإسلام)<sup>(٣)</sup>.

ويذهب محمد حسن بريغش إلى أن هذا التقسيم غير مسلم به، وهو إبعاد للهوية الإسلامية عن مرافق الحياة اذ يقول: (أن صبغ فترة زمنية معينة للأدب بصبغة معينة تتناسب مع الحاكم فقط، ومع السلطة التي تدير شؤون المسلمين غير مسلم به، لأنه يتجاهل.. كل الناس.. ويبعد الهوية الإسلامية عن الدولة والأدب والحياة، ويضع محلها هوية العشيرة والقبيلة وغيرها، أي يبعد هوية المنهج الرباني ليضع هوية مناهج أخرى في تميز الناس وتقسيمهم)<sup>(٤)</sup> بالإدراك الواعي نلمس حقيقة وهي أن الأدب الإسلامي بصورته الراهنة لم يكن له وجود بعد في الانتاج البشري، مع عدم ابعاد وجود بواكير له، تنبئ بانه قد ولد بالفعل، وانه في طريقه إلى التكامل والنضوج، وهذا وحده شيء ليس بالقليل<sup>(٥)</sup>.

قبل ستين عاماً لم يكن مصطلح الأدب الإسلامي يثير من التساؤلات ما يثيره اليوم، وذلك بسبب المعيار الزمني الذي صرف الدارسين عن تحديد طبيعة الأدب الإسلامي، ولم يكن يفهم منه سوى الأدب الذي تلا العصر الجاهلي، واعادة النظر في المصطلح تم من الدارسين الذين مزجوا بين الدعوة والتذوق الأدبي نحو الندوي وسيد قطب ونجيب الكيلاني وعماد الدين خليل، فلقد قدم هؤلاء مفهوماً جديداً للأدب الإسلامي، يكسر عنه طوق الزمن، ويجعله أدب

(١) ينظر، د. عماد الدين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، ٦٩ - ٧٠.

(٢) نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ٣٦.

(٣) نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي، ١٩.

(٤) محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر (دراسة وتطبيق)، ٦٩.

(٥) ينظر، محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، ٢٦٣.

فكرة لا أدب فترة، أدباً له مقوماته الأصيلة في إطار التطور، وخصائصه الثابتة في إطار التغيير، ولم تكن الدراسات الأكاديمية قد تنبعت إلى هذا المفهوم، بقي من أجل ذلك، المعيار الزمني سيقاً مصلتا يميز الأدب الإسلامي عن غيره وكأن الإسلام لحظة من عمر الزمن عبرت وانتهى وميضها ولم يعد له وجود<sup>(١)</sup>.

ومن ندوة الإسلام والأدب يرفض خالد عثمان بأسم رابطة الأدب الإسلامي التعامل مع الأدب الإسلامي تاريخاً، ويؤكد الدكتور علي كمال الدين الفهادي أنه حيثما وجدنا ترابطاً بين الإسلام والفن فهو أدب إسلامي، لكن الدكتور عما الدين خليل يفصل في ذلك، فالشعر الإسلامي له امتداد إلى بدء عصر الرسالة بينما الأجناس الحديثة مثل الرواية لها تاريخ قريب وهو مستعار من الآداب الأوروبية، وكذلك الحال بالنسبة إلى الجهد النقدي والتنظيري، فالأول له عمق تراثي بينما الثاني معاصر، حيث أن ما قدمه الإسلاميون في دائرة التنظير، يكاد يكون كشافاً جديداً، جاءت اضاءات (الآخر) المتدفقة كالسيل فزادته غنى وإتساعاً<sup>(٢)</sup>.

وهناك من ينظر إلى وجود المصطلح (الأدب الإسلامي) مادة ومصطلحاً، (فوجوده مادة أدبية، يغطي مساحة غير صغيرة من خريطة الأدب العربي... اما وجوده مصطلحاً يسعى إلى التنظير والأبداع فهو وليد تطور المفاهيم النقدية في العصر الحديث وريبب المغالبة الحضارية المعيشة.. ويحتاج إلى وقت ليبلور مصطلحاته ويعيق مفاهيمه ويجدد أشكاله)<sup>(٣)</sup>.  
المسألة إذا بعيدة تحتاج إلى أدراك عميق من الجذور لأن الجدل حول مصطلح الأدب الإسلامي ليس مسألة أدبية بقدر كونها مسألة دينية إسلامية، ولقد كان محمد قطب جريئاً عندما انطلق ليقرر شيئاً خطيراً ملفتاً للنظر، فبدأ يقرر أن الجدل حول المصطلح قائم بسبب غربة الإسلام وأن الكثيرين أستكروا إخراج الدين من نطاق الأعتقاد والتعبد إلى نطاق الأدب أو العلم أو الاقتصاد فعندهم هذا خلط كبير (علمياً) هذا من جهة، وهو حشو للدين وحشر له في غير مجاله إلى أن يقول: (والجدل في حقيقته ليس حول مفهوم (الأدب الإسلامي) كما يبدو في ظاهر الأمر، انما هو في الحقيقة جدل حول مفهوم الدين، ما هو؟ وما حدوده، وما مهمته في حياة الإنسان؟)<sup>(٤)</sup>.

والى أبعد من ذلك يمضي محمد قطب ليقسم الأدب إلى قسمين لا أكثر وهما:

أولاً: الأدب الإسلامي.

ثانياً: الأدب الجاهلي.

مع ملاحظة مهمة وهي تجريد وتحرير مصطلح (الجاهلية) من مفهومه التاريخي الذي يمثل فترة ما قبل رسالة الإسلام إلى حالة حاضرة دوما وتعني رفض الأذعان لمنهج الله.

(١) ينظر، عبدة زايد، مفهوم الأدب الإسلامي عند المستشرق الأمريكي جرونباوم، المشكاة، ع ٢٧-٢٨، ١٩٩٨، ٧٦.

(٢) ينظر، ومضات جامعة، ملف الإسلام والأدب، المحور الأخير، العدد (١١)، ٤-٥.

(٣) د. عبد الله حمدي، المفهوم النقدي للشعر الإسلامي المعاصر، من الانترنت.

(٤) محمد قطب، من قاضيا الفكر الإسلامي المعاصر، ١٤٦.

فالأدب الإسلامي عنده هو (الأنتاج الذي يصدر عن مسلم ملتزم بما جاء عند الله، فلا بد - بدهاءة أن يكون مستوفياً للشروط الفنية التي تجعله يدخل في باب الأدب)<sup>(١)</sup>.

والأدب الجاهلي هو: (الأدب الذي تتعارض مفاهيمه وتصوراته أو خيالاته أو تعبيراته مع مقررات الدين ومفاهيمه، وإن احتوى على كل الشروط الفنية)<sup>(٢)</sup>.

ويبدو انه يسير على منواله الفكري عندما صدر كتابه (جاهلية القرن العشرين).

ونتوصل هنا بعد هذا العرض إلى أن (الأدب الإسلامي بدهاءة لا يرتبط بعصر دون عصر، إنما هو أدب كل العصور، لكن مفهومه الواضح المتصل بالعقيدة، يتشكل تبعاً لاحداث العصر، وترادف الإبداعات المتجددة)<sup>(٣)</sup>.

بل تحول الأدب الإسلامي من مفهوم الأنجماد العصري إلى مشروع مفتوح عبر الزمان والمكان لأنه مرتبط أصلاً بالإسلام والإسلام صالح لكل زمان ومكان فبالتالي هو عالمي زماناً ومكاناً يقول د. محمد سالم سعد الله: (إن التحول من مصطلح الأدب الإسلامي بوصفه تسمية لعصر سياسي إلى مصطلح الأدب الإسلامي بوصفه مسيرة إبداع ومشروع عمل. هو تحول في استدعاء الصيغ الإنسانية التي تقرر فزادة متوالية ذات صبغة معرفية لا تعترف إلا بالنتاج ولا تؤمن إلا بالإبداع ولا تصنف عملها إلا بالأرتكاز على سلطة النص لا السلطة الحاكمة، وإذا استطاع الأدب الإسلامي أن يحقق ذلك فسيقدم للعالم ميزة هذا اللون من الأدب وحاجة الإنسانية جمعاء الى التمتع به ومحاكاته في خضم مجموعة طيفية من الآداب التي وضعت حواجز عدة بينها وبين النص.. وبينها وبين المتلقي ووضعت أخيراً حاجباً بينها وبين مقاصدها من خلال غموض توجهها اولاً وعبثية طرحها ثانياً)<sup>(٤)</sup>.

إذا مصطلح الأدب الإسلامي في الدراسات والبحوث الأكاديمية ليس مصطلحاً أدبياً ولا فنياً وإنما تحديد لعصر زمني، ويمكن أن يكفل ذلك أي مصطلح آخر، وتحول إلى مشروع في العصر الحديث خارج الزمان والمكان.

إحدى أهم أعتراضات الراضين للأدب الإسلامي، تتمثل في الغاء الأدب العربي، من قبل المصطلح الجديد الذي بدأ يحتل مساحة شاسعة من الأهتمام والدراسات، وسوق نجيب الكيلاني هذا الأعتراض باعتباره وسيلة للتعريف أكثر بالأدب الإسلامي وإدراك أبعاده ومفاهيمه (وقد يقول قائل: (إنه من الخطر أن نهمل مصطلح الأدب العربي الذي توارثناه جيلاً بعد جيل، وأصبح يشكل تراثاً ضخماً عامراً بالكنوز والعطاءات العلمية والفنية، ونحن لا نهدف إلى ذلك مطلقاً.. إن الذي نريده في الواقع هو أن يكون الأدب العربي أدباً إسلامياً، او بتعبير آخر أن يكون مصطلح (الأدب الإسلامي) ضمناً أدباً عربياً بالدرجة الأولى)<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ١٥٢.

(٢) نفسه، ١٥٣.

(٣) نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ٤٦.

(٤) د. محمد سالم، ملف الأدب الإسلامي، المحور الثالث، ومضات جامعة، ع ١١، ٢٣/٥/٢٠٠٤، ٥.

(٥) نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ٤٤.

والمصطلحان (الأدب العربي والأدب الإسلامي) كثيرا الورود في دراسات المستشرقين ولكن لا يعني إلا الأدب العربي أحيانا أو أدب الشعوب الإسلامية حيناً آخر، أو نستطيع القول هو الأدب الذي أفرزته الحضارة الإسلامية سواء جسد خصوصية الإسلام أم لم يجسده، وصدر عن إنسان مسلم أو غير مسلم<sup>(١)</sup>.

لقد كان مصطلح الأدب الإسلامي محصوراً في زاوية ضيقة واكتسح الأدب العربي الساحة فجاءت التسميات هكذا على عكس الجوانب الأخرى وهذا ما حدا بنجيب الكيلاني إلى الاستغراب والتعجب حيث يقول: (لقد ظل مصطلح (الأدب الإسلامي) عبر التاريخ محصوراً في انماط معينة من السلوك والخلق الإسلامي، وتكفل مصطلح (( الأدب العربي) بالشعر والرسائل في البداية، ثم بالشعر والقصة والمقالة والرواية والمسرحية في العصور الحديثة، ولم ننتبه إلى أن مصطلح (الأدب الإسلامي) أوسع وأكبر، وأن الأدب العربي بعد مشرق الدعوة الإسلامية، قد انفرد بالجمال الأدبي، فالأدب العربي جزء من الأدب الإسلامي.. والواقع إنني في عجب.. كيف أطلعنا على حضارتنا (الحضارة الإسلامية) ولم نطلق على آدابنا (الأدب الإسلامية))<sup>(٢)</sup>.

والأدب الإسلامي لا يسعى إلى الغاء الأدب العربي، وأن ظن أحد ذلك فهو ناتج من فهم مجانب للصواب لمصطلح الأدب الإسلامي، والمراجعة السريعة لما كتبه نقاد الأدب الإسلامي تثبت بطلان دعوى الإلغاء هذه، فبين المصطلحين عموم وخصوص، فالأدب الإسلامي اعم لأنه يشمل آداب جميع الشعوب الإسلامية وخص لأنه يطلق على الأدب المنبثق من التصور الإسلامي، والأدب العربي اعم لأنه يشمل كل ما كتب باللغة العربية من الأدب الأشتراكي والوجودي، واليساري والقومي والإسلامي وخص لأنه لا يشمل الأدب المكتوب باللغات الأخرى، فهناك إذا فرق كبير بين رفض ما يتعارض معه، والغائه جملة، فهو مثلاً يرفض شعر محمود درويش لأنه ينبثق من التصور اليساري، ولكنه لا يلغي شعره، لأن مدلول الإلغاء هو الشطب الكامل والمصادرة، وهذا لا يتأتى لأنسان، ففكرة الألغاء غير واردة اصلاً في مجال الأدب والثقافة<sup>(٣)</sup>.

والغريب في الأمر أن أصحاب هذه الشبهة يسلكون مختلف السبل لأحداث انقطاع معرفي وتراثي بين الماضي والحاضر في الفكر والأدب، ويفتحون جملةً وتفصيلاً على تراث الآخرين قديماً وحديثاً بوصفه تراثاً إنسانياً، فالتجاوز والإهمال يتم لكل ما هو إسلامي قديماً وحديثاً، والانفتاح والأنغماس في كل ما عداه. فلا مجال إلا بعرض مصطلح الأدب الإسلامي وليس لكونه بديلاً (لمصطلح الأدب العربي الذي ينتمي إلى حضارة هذه الأمة، وإنما طرح ليوقف في وجه هذا اللون من الأدب الذي لا صلة بينه وبين موارثنا الحضارية)<sup>(٤)</sup> وتصوراتنا الإسلامية والمقحم في كل شؤون حياتنا والمتفرد بساحة الأدب في العالم العربي.

(١) ينظر، عبدة زايد، مفهوم الأدب الإسلامي عند المستشرق الأمريكي -جرونباوم، المشكاة، ع (٢٧-٢٨)، ١٩٩٨، ٤٢.

(٢) نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي، ٣٤-٣٥.

(٣) ينظر د. عبد الرحمن العشماوي، إسلامية الأدب.. لماذا وكيف؟. البيان، ٥٩٤، رجب ١٤١٣هـ-يناير ١٩٩٣م.

(٤) د. عبدة زايد، من الأدب العربي إلى الأدب الإسلامي، مجلة الأدب الإسلامي، ع ١٤، ٣٨.

فالأدب العربي ينقسم إلى أدب يوافق تراث الإسلام وتصوره للأشياء وهذا أدب إسلامي بالضرورة، وأدب آخر مكتوب باللغة العربية لكنه يمثل تصورات وفلسفات وثقافات غريبة عن المجتمع العربي والدين الإسلامي، ومن المؤسف أن أغلبه من هذه الشاكلة وهم المتسيدون لقمة الهرم الأدبي في العالم العربي، لذا (طرح مصطلح الأدب الإسلامي يمثل دعوة لتصحيح مسار الأدب العربي، وربطه بجذوره، وتوثيق صلته بأداب الشعوب الإسلامية التي تتفق معه في التصور والغاية، وإن اختلفت اللغة لتتقوى به وتتقوى بها، ولتحقق له عالمية التصور، وعالمية الأبداع والانتشار، ودعوة كذلك لان يقوم الأدب برسائله التي حمل امانتها على مدى التاريخ الإسلامي كله... إن قضية الهوية التي يجسدها (الأدب الإسلامي) أصبحت قضية وجود ومصير<sup>(١)</sup>.

فالمنهج الإسلامي لم يغيب عن الأدب العربي في مختلف العصور، وكان هذا الأدب العربي - بشكل عام - ترجماناً للثقافة الإسلامية وحضارتها، فالمسلمون وغيرهم في البلدان الإسلامية كانوا متأثرين بالطابع الإسلامي الشامل، فإحياء مصطلح الأدب الإسلامي - حسب رؤية نجيب الكيلاني - إنما هو في الواقع إحياء وإيضاح لأيدولوجية ما نسميه بالأدب العربي أو الفارسي أو غيرها، وهو لاشك بمثابة إعادة الأمور الى وضعها الصحيح<sup>(٢)</sup>.

هناك سرّ دفع النقاد إلى القبول بمصطلح الأدب العربي وهو غير خافٍ ويتمثل في (أن النظرة العامة للشعر العربي القديم باعتبار (أعذبه أكذبه)، وعلى أساس أن الشعراء يهيمنون في كل واد، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، قد جعل المؤرخين والكتاب يتقبلون مصطلح (الأدب العربي) باقتناع ورضى، ولو أنهم أستمسكوا بالآداب والقواعد التي رسمها الرسول صلى الله عليه وسلم لشعراء الدعوة الإسلامية.. لما حدث الانفصال بين الشعر والدين بعد العصر الأول، ولما أنعزل هؤلاء الإسلاميون من الشعراء في مواقعهم الخاصة، بعيداً عن أنهييار الشعر وجنوحه إلى الأنحراف والنفاق والتكسب، ويبيع الكلمة في سوق الرقيق<sup>(٣)</sup>.

ونتوصل مما سبق في هذه القضية إلى أن الأدب الإسلامي:

- ١- بيان للتصور الإسلامي في الأدب العربي.
- ٢- تجسيد للهوية الإسلامية خارج اللغة العربية أيضاً، في الآداب.
- ٣- غير ملغ للأدب العربي، وإنما رافض لما يحمله من قيم وتصورات منافية للدين والمجتمع.
- ٤- ويسبغ العالمية على الأدب العربي.

(١) د. عبده زايد، بين الأدب العربي والأدب الإسلامي (تاريخ المصطلح والدلالة)، مجلة الأدب الإسلامي، ٦٤، ١٥٤١٥هـ، ٤.

(٢) ينظر نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ٤٤-٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ٤٥-٤٦.

## الأدب الموافق للأدب الإسلامي:

ما جعل مصطلح الأدب الإسلامي يحتل منزلة عالية في الدراسات ومكاناً مرموقاً في الوضوح والتبيان هو جملة الاعتراضات والنقود والأسئلة التي واجهته بالتصدي لها أصبح مميزاً ومفهوماً أكثر من الجميع وبدأ يكتسب مقبولية تليق به في الأوساط الأدبية.

وتأتي قضية الأدب الصادر من غير المسلمين والموافق في توجهاته وتصوراتها للأدب الإسلامي كيف نصفه. وبأي طريقة نتعامل معه؟.

وأنقسم أصحاب الشأن في هذه القضية إلى صنفين<sup>(١)</sup>:

١- صف يحدد الأدب الإسلامي بأنه نابع وصادر من أديب مسلم ويدور في فلك تصور الإسلام للأشياء وذهب إلى هذا الرأي: (نجيب الكيلاني في كتابه، مدخل الى الأدب الإسلامي، محمد حسن بريغش في كتابه: في الأدب الإسلامي المعاصر، عبد الباسط بدر في كتابه مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، عماد الدين خليل في كتابه: نظرية الأدب الإسلامي.. وغيرهم.

٢- يجعلون الأدب الموافق للأدب الإسلامي أدباً إسلامياً، وأيد هذا الرأي كل من: ابراهيم عوضين في كتابه: مدخل إسلامي لدراسة الأدب العربي المعاصر، وسعد أبو الرضا في كتابه: الأدب الإسلامي قضية وبناء، ومحمد قطب في كتابه: منهج الفن الإسلامي.

بالنسبة لمحمد قطب فاجد أنه مع فرز الملفات وعدم الأختلاط بينها، ويذهب إلى أن الأدب الموافق للتصور الإسلامي أدب يلتقي مع الأدب الإسلامي بمقدار معين، إذاً يلتقي وليس أدباً إسلامياً، ونحن نلمس هذه التوجه في كتابيه (منهج الفن الإسلامي، ومن قضايا الفكر الإسلامي المعاصر) إذ يقول:

(أن التصور الفني الإسلامي... تصور كوني إنساني.. مفتوح للبشرية كلها... ومن ثم يستطيع أي (إنسان) أن يتجاوب مع هذا التصور، ويتلقى الحياة من خلاله - بمقدار ما تطبق نفسه هذا التلقي وذلك التجاوب - فيلتقي مع الفن الإسلامي بذلك المقدار) ووضع محمد قطب خطأ أسوداً تحت عبارة بذلك المقدار. وهذا الكتاب صادر في أواسط الستينات من القرن الماضي.

وبعد أربعين سنة يأتي محمد قطب ليؤكد رأيه الأول فيقول في كتابه (من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر: (سنجد نوعاً من الأدب لا تستطيع أن نسميه أدباً إسلامياً لأن أصحابه ليسوا مسلمين، ولكنه يلتقي مع الأدب الإسلامي في بعض مفاهيمه، أو بعض تصوراته أو بعض أخلاقياته، أو بعض توجهاته، فأين نضع مثل هذا الأدب في التنسيق الذي افترضناه - أدب إسلامي وأدب جاهلي؟ حين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر أمية بن أبي الصلت قال: كاد قلبه أن يسلم. نعم كاد يسلم ولكنه لم يسلم أو بقي في جاهليته.

(١) ينظر، محمد سالم سعد الله، الأشكال المنهجية في دراسة الأدب الإسلامي مقدمات ومقترحات، ملتقى البردة الأول، ٢٠٠١،

وقال عليه الصلاة والسلام: أصدق بيت قيل في الجاهلية

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

فأين تضع مثل هذا الأدب.. وهو ليس بالقليل؟

إذا اقتدينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسنقول عنه: إنه أدب يلتقي في بعض جوانبه بالأدب الإسلامي.. ونقف به هناك!<sup>(١)</sup>.

فلا أظن - كما ذهب د. محمد سالم - محمد قطب من ذلك التوجه القائل بإسلامية الأدب الموافق للتصور الإسلامي، وهذه النصوص تؤيد ما ذهبنا إليه.

ونجيب الكيلاني أيضاً أخذ على محمد قطب أستشهاده بأدعاءات غير المسلمين في كتابه منهج الفن الإسلامي<sup>(٢)</sup>، وبعد ربع قرن يقرر مذهبه في هذه القضية بأن الأدب الإسلامي يجب ان يكون نابعاً من ذات مؤمنة وفق المعتقدات الإسلامية فيقول: (الأدب الإسلامي لا يمكن أن يصدر إلا من ذات نعمت باليقين، وسعدت بالأفئاع، وتشبعت بمنهج الله)<sup>(٣)</sup>.

والذي نؤيده ان الأدب الإسلامي نابع من ذات مؤمنة بالله وفق التصورات الإسلامية، وما يوافقه ليس أدباً إسلامياً وإنما أدب أنساني يلتقي مع الأدب الإسلامي وقد يلتقي مع الأدب النصراني واليهودي والوجودي.

### بدائل المصطلح:

ذهب فريق من المعترضين على مصطلح الأدب الإسلامي إلى ذكر بدائل تحل محله وفيما يلي عرض موجز لها مع الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي<sup>(٤)</sup>:

- ١- أدب الدعوة: وهو جزء من الأدب الإسلامي، لأن الأدب الإسلامي يعبر عن التحارب الحياتية الدعوية وغير الدعوية.
- ٢- الاتجاه الإسلامي: وهذا المصطلح يهون من شأن الأدب الإسلامي ويجعله مجرد اتجاه يظهر حيناً ويختفي حيناً، وهو ليس مرفوضاً لكنه ممكن الأستعمال تجاه أديب معين، يمثل أدبه اتجاهات متعددة، ليكون الاتجاه الإسلامي واحداً من تلك الاتجاهات.
- ٣- الأدب المسلم: إذا اريد به الأدب الإسلامي، فإن لفظة الإسلامي أفضل حيث يقال: الحضارة الإسلامية والأمة الإسلامية والعالم الإسلامي، ولا يقال: الحضارة المسلمة والأمة المسلمة والعالم المسلم.

(١) محمد قطب، من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ١٥٦-١٥٧.

(٢) ينظر نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية، ٦-٧.

(٣) نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ٣٦.

(٤) د. عبد القدوس ابو صالح، شبهة المصطلح، مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثانية، المجلد ٢، ٨٤، ١٤١٦، ٣-٧.

- أما إذا أراد به الأدب الصادر من المسلم (أي مسلم)، فإنه ليس مانعاً لأنه يدخل في ذلك الأدب كل ما صدر من الأديب المسلم سواء وافق في مضمونه التصور الإسلامي أم لم يوافق.
- وليس جامعاً فلا يمكن التفريق بين نصين متفقين في المضمون والمواقف للتصور الإسلامي مجرد أن القائل الأول مسلم والثاني غير مسلم.
- ٤- آداب الشعوب الإسلامية: لأن آداب الشعوب الإسلامية كلها لا تدخل ضمن مفهوم الأدب الإسلامي فلا يمكن الأخذ به أيضاً.
- ٥- الأدب الديني: لا ضير في هذا المصطلح فالأدب الإسلامي أدب ديني، لكن الذين يؤيدون هذا الرأي يفهمون الدين في الحدود الضيقة، دون التجاوب مع آفاق الحياة.
- ٦- أدب العقيدة الإسلامية: وهو لا يختلف عن الأدب الإسلامي إلا بما في الأخير من شمول.
- ٧- أدب الأخلاق: وهذا أيضاً ينقصه الشمول، وبعضهم يحسبه على المباشرة والوعظية عند التحدث عن الأخلاق، والأدب الإسلامي يشرفه ان يكون أدب أخلاق إسلامية سامية.
- من هذا العرض يتبين لنا المميزات التي تعطي التفوق لمصطلح الأدب الإسلامي على المصطلحات البديلة، فمصطلح الأدب الإسلامي ضرورة في طريق النهوض الحضاري وتحسيد هوية أمة الإسلام من هذا الجانب ونؤيد نجيب الكيلاني في دعوته إلى البحث عن مصطلحات جديدة وثيقة الصلة بإسلامنا، وبالتجارب الأدبية والتاريخية التي مرت بنا، وبالعقيدة التي نؤمن بها، بدل العيش أسرى في ظل سطوة المصطلحات المستوردة التي كان لها أعمق وأخطر الأثر في انحراف مسيرتنا الأدبية الإسلامية المعاصرة<sup>(١)</sup>.

### المفهوم والمضامين

أدراك تعاليم الإسلام بوصفه ديناً يشمل حياة الإنسان بمختلف جوانبها، هي الخطوة الأولى في الطريق الصحيح لفهم الأدب الإسلامي والآفاق المفتوحة أمامه لارتدادها، بالكلمة المؤثرة، حتى يصبح كائناً حياً يتحرك نحو غاية ويجرك معه بعد ترك أنطباع معين لدى القارئ.

ما لا جدال فيه أن الأدب الإسلامي هو لسان حال الإسلام والمسلمين، ونظرته إلى المخلوقات من أحداث وأشياء نابعة من التصور السليم الصحيح للإسلام (ففي ظل التصور الإسلامي يمكن فهم النفس الإنسانية وحركتها الداخلية، وانعكاساتها السلوكية والعاطفية، كما يمكن فهم طبيعة الجسد ومتطلباته، والطرائق السليمة لاشباع رغباته. وفي كل هذا التصور الإسلامي، تتضح العلاقة بين الحاكم والمحكوم والمالك والأجير، والغني والفقير، والفرد والمجتمع، والمرأة والرجل، والصالح والطالح... وللمرأة.. رسالة مفهومة، تنطلق أساساً من طبيعة تكوينها، وشرف مسؤوليتها.. وللخطيئة والانحراف والشطط.. أيضاً موازين وأحكام، وباب التوبة مفتوح على مصراعيه دون وسطاء.. وليس في تاريخ الأديان والفلسفات

(١) نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، ١٤٧.

تعميقاً وتقديساً لصلة الرحم كما في التصور الإسلامي.. وعلاج المشكلات الفردية أو الجماعية أيا كان شكلها أو مداها، ينبع أساساً، من قلب المؤمن وضميره، قبل أن يصدر في بنود وأوامر وقوانين ملزمة<sup>(١)</sup>.

فالفهم الصحيح لهذه الأشياء والتناول الفني الممتع، يساعدان في اخراج الأعمال الخالدة، التي يقبل الناس عليها في كل العصور، ويجدون فيها المتعة مع الفائدة، حيث تمتع هذه الأعمال، القراء وتغذي عقولهم وتملأ نفوسهم وتسمو بعواطفهم وخيالهم، فتتصب هذه الأعمال على طباع النفس الأنسانية، فالخير فيها يجب أن يكون مثار إعجاب وأن تكثر نسبته، والشر يجب أن يعالج، وتقل نسبته، ومن المستحيل أن تصدر مثل هذه الأعمال من الجهلاء، أو أن تأتي صدفة.. إنما هي ثمرة موهبة يدعمها الفكر والعلم والدراسة وفهم الطباع البشرية مع الدخول المباشر الى معتك الحياة<sup>(٢)</sup>.

ولا يمكن أن نتصور أدباً إسلامياً لا يؤدي رسالة ولا يحمل تعاليم وقيم الإسلام: فالأدب .. تعبير موح عن قيم حية ينفعل بها ضمير الفنان... ومن العبث ان نحاول تجريد الأدب أو الفنون من القيم التي يحاول التعبير عنها مباشرة، أو التعبير عن وقعها في الحس الأنساني. فاننا لو افلحنا - وهذا متعذر - في تجريدها من هذه القيم لن نجد بين أيدينا سوى عبارات خاوية، أو خطوط جوفاء، أو أصوات غفل، أو كتل صماء<sup>(٣)</sup>.

هنا يجدر بنما الوقوف أمام ما يجب أن تسود في مجتمعاتنا الإسلامية، وكيف نسلك الطريق إلى ذلك بحيث نحقق عالم المثال في واقع الحياة لأن حقائق الغد مستلهممة من استشراقات اليوم، فالأديب المسلم يهيمه أشياء وأشياء ولكن الذي يجتل درجة متقدمة في الاهتمام هو (أن تسود العالم ايدولوجيات صحيحة غير منحرفة، لأن انحراف المفاهيم يتبعه انحراف في السلوك والسياسة المحلية والدولية، وينعكس أثره على الفرد وعلى المجتمع، والأديب المسلم يعيش في مجتمع... والأديب ازاء هذا يجب أن يعيش مشاكل مجتمعه ويستغرق فيها، ويساهم مساهمة فعالة في إبرازها والتحريض على معالجتها بقلم الفنان الصادق.. والأديب المسلم.. صلة معقودة بين الأرض والسما، بين عالم الواقع بآلامه ونقائصه ومشاكله، وعالم المثال بشفافيته وفضائله وإبداعه..)<sup>(٤)</sup>.

فجميع مرافق الحياة مفتوحة للأديب المسلم من الزمن العابر الممتد إلى عمق التاريخ إلى الواقع المعيش ولا يقتصر في ابداعه على النماذج الخيرة والملائكية في الحياة بل بكل ما فيها من عصاة وتقاة، كما أنه لا يخلق نفسه في قمقم من التراث والتاريخ القديم.. وإذا كان البعض يتصور أن الأديب المسلم يرفض الحياة ويلجأ الى الابراج العاجية، فإن لذلك موازين، فالرفض والقبول إنما ينبعان من عملية تغذيها التجارب والمعرفة، والتراث الأخلاقي، فليس كل ما في العالم فساد في فساد. والبناء النفسي والفكري للأديب المسلم تجعلانه متميزاً ومتفرداً سيد أرضه، وسيد موقفه في إطار القيم التي تربي عليها، فلا أنعزال في قاموسه، ولا أبراج عاجية في إنتاجه، بل معايشة للحياة في الميدان والحقل والمصنع والأسواق ودور العلم.. وهذا

(١) ينظر نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ٤٣ - ٤٥.

(٢) ينظر، محمود الجومرد، الأديب والالتزام، مطبعة المعارف - بغداد، ١٩٨٠، ٦.

(٣) سيد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج، ١١.

(٤) نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية، ٦٤-٦٧.

النوع من الأدب لا يتأتى إلا من نفس شبعت بالإسلام إيماناً وعلماً وفكراً وممارسة، وقدرة على الأبداع الفني وتوظيف الكلمة، وأهم ما يميز رواية (الأم) لمكسيم جوركي على الرغم من اختلافنا مع عقيدته وفلسفته كما يقول الكيلاني - هو ان الكاتب أحسن توظيف الكلمة في خدمة فلسفته بحيث استطاع أن يضع بذور الرفض والغضب خلال الحدث، وأن يحرك المتلقي لفعل شيء ما<sup>(١)</sup>.

والأدب الإسلامي كما أشرنا سابقاً هو أدب رسالي، وادب فكرة، لا أدب فترة أو جماعة وينبغي أن يكون قائماً على التصورات الإسلامية، وأن يتحرك في إطارها، ومتى أنخرق الأدب في وجهته عن هذه التصورات وعن فكرته التي بناها، وعن الصيغة الجمالية التي تقرر قواعدها هذه الفكرة.. لم يكن أدباً إسلامياً وإن عاش في مجتمع مسلم وقام بأنتاجه أديب ينتمي إلى المسلمين، فليس العبرة في المكان الذي أنتج فيه والشخص الذي أبدعه وإنما العبرة في مدى تمثله لفكرته ورسالته الإسلامية وتحمله للقيم الفنية الجمالية<sup>(٢)</sup>.

من هنا نود التأكيد على أن الأدب الإسلامي يحرص بشدة على مضمونه الفكري الناتج من قيم الإسلام وبها يعرف بأنه أدب إسلامي، ويستوعب كل الحياة، لا أجزاء مبتورة من هنا وهناك، ويعبر بصدق وامانة عن آمال الإنسان الخيرة، مع عدم إهمال نواحي الضعف في الإنسان، ومجالات انحرافه، ولحظات هبوطه، ولكن الإشارة إلى هذه الآفات لا تكون لغرض الأنهار بها او تبريرها والدعاية لها، بل لتشخيصها مرضاً ينبغي الإبراء منه، ولعل اشارة اخرى ههنا ضرورية لفهم الأدب الإسلامي فهو ليس أدباً (عبثياً) ولا يمكن أن يقترب منه فلا شيء في خلق الله وفي دينه عبث (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)<sup>(٣)</sup> والحياة هو ولعب وتكاثر، لكنها دار للأمتحان والتجربة والعمل (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)<sup>(٤)</sup> (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعبٌ وهوٌ وزينةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ)<sup>(٥)</sup>. فالأدب الإسلامي يمضي على نهج الإسلام في الفكر والتصورات والعقائد، ويمثله ويؤدي رسالته<sup>(٦)</sup>. رسالته<sup>(٦)</sup>.

فالأدب الإسلامي يختلف عن الآداب الأخرى بكونه نظيفاً سامي المقاصد والغايات مترفعاً عن الإسفاف يسير على ما يجعله أدباً إسلامياً شكلاً ومضموناً، فمع الغاية النبيلة لا بد من وجود الوسيلة الشرعية النظيفة، ولا يمكن أن يتبنى مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة)، يقدم للبشرية ما لا يقدمه المرضى عقلياً ونفسياً واجتماعياً، لأن وظيفته سامية، عقائدياً وجمالياً واجتماعياً وأخلاقياً، فيتمثل فيه عنصر الأتباع لمعطيات العقيدة الإسلامية، وهو قراءة جمالية للكون حسب منطلقات

(١) ينظر نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي، ٢١-٢٣.

(٢) ينظر، قيس اسماعيل الأوسي، رأي في الأدب الإسلامي، الأقاليم، مج ٣، ج ١١، س ٣، تموز ١٩٦٧، ١٣٢.

(٣) المؤمنون، ١١٥.

(٤) الملك، ٢.

(٥) الحديد، ٢٠.

(٦) ينظر نجيب الكيلاني، مدخل الأدب الإسلامي، ٣٤-٣٥.

العقيدة نفسها، ليأتي إلى احترام الأنسان ومقدراته في جميع دوائر معاشه في الدنيا، وأخلاقياً هو أدب ملتزم بالعدل والمساواة والمحبة<sup>(١)</sup>.

ثمة تصورات في الآداب العالمية لا تتفق مع المفاهيم الإسلامية وطبيعتها، يوجزها نجيب الكيلاني من العقلية النقدية الإسلامية الغيورة على الإسلام والأدب معاً وفيما يأتي مجملها<sup>(٢)</sup>:

- ١- مكشلة الجنس وتصويرها في الأعمال الأدبية ذات الطابع الإسلامي.
- ٢- ترديد بعض الشعارات كالعروبة والقومية والوطنية.. غيرها.
- ٣- إبراز (نماذج روائية، وبطولات فردية) تتسم بالملامح الغربية في تصوراتها وسلوكها، واعطائها دوراً فعالاً في المسيرة النضالية (الجهادية).
- ٤- فصل الوسيلة عن الغاية أو عدم التأكيد على نفاذ الوسيلة المستخدمة لبلوغ الهدف.
- ٥- الدفاع عن بعض القيم التي تثار حولها الشبهات فيما يتعلق بنظرة الإسلام إليها.
- ٦- وضعية المرأة المسلمة في العمل الأدبي الدرامي، وحركتها الاجتماعية، ومواقفها في الحياة.
- ٧- التجاوزات التعبيرية في الالفاظ والعبارات التي تحفل بالسباب، أو تتنافى مع الأدب الإسلامي.
- ٨- المواقف السلبية التي تتسم بها بعض الشخصيات التي تحسب على الإسلام، لصلتها الوثيقة به، وتعبيرها عن الأفكار التي تنبع عنه.

### الغموض في الأدب

يرى نجيب الكيلاني أن الغموض آفة ابتلت بها الآداب العالمية، وهي في الحقيقة انعكاس سيء لواقع الحياة وجنوح إلى المبهم والمغلق، وانعزال عن التواصل، فيذهب إلى أن حقائق الدين تلتزم الوضوح والتحديد، والقصة القرآنية سلسلة واضحة لا غموض فيها، ولا تزيد أو مبالغة، وتأتي خلالها أو بعدها النتائج أو الهدف من إيرادها أو ربما تسبقها الغاية<sup>(٣)</sup>.

وأبعد من ذلك يقرر نجيب الكيلاني أن (الأدب الإسلامي أدب الوضوح، لا يجنح إلى أبحام مضلل، أو سوداوية محيرة قاتلة، أو يأس مدمر، فالوضوح هو شاطئ الأمان الذي يأوي إليه الحائر والنائهون في بيدااء الحياة المحرقة المخيفة)<sup>(٤)</sup>.

ويبدو أن اللجوء إلى الغموض من عدد من الأدباء كان وسيلة للإفلات من حجيم الحصار والقهر فاحتموا بغابات الإبحام والغموض السوداء، بسبب الظروف نفسها من السلطة القاهرة الجائرة لجأ عدد من أدبائنا إلى الغموض. بل تعدى الأمر ذلك، فقد أصبح الغموض والإبحام -الذي ساد الآداب العالمية المعاصرة - أمراً مخيفاً بالنسبة للحاضر والمستقبل،

(١) ينظر، د. جاسم الفارس، مفهوم الأدب الإسلامي المعنى والوظيفة، البردة، ١٣٦-١٣٧.

(٢) نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ٥٠.

(٣) ينظر نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ٥٢-٥٣.

(٤) نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ٣٦.

وبعبارة الكيلاني (انه قرب من الشذوذ وقد أصبح قاعدة، بل فلسفة يروج لها النقاد في مختلف الأنحاء ويعتبرونها معيار الحداثة والأبداع)<sup>(١)</sup>.

ويحدد الكيلاني أن البناء النفسي وطبيعة التكوين العقائدي والاجتماعي للشعوب الإسلامية يمكن أن يجنبها شر فساد الغموض والصور الفنية المبهمة التي تتدفق من تيار الوعي واللاوعي، لان الأدب الإسلامي مسؤول عن الكلمة التي يلفظها، ويقتضي ذلك الوضوح دون إهدار للقيم الفنية الجمالية. ويشفع الكيلاني المسألة بالتمثل بالقرآن فهو قمة البيان ولكنه واضح ميسر (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ)<sup>(٢)</sup>، ولربما يكون الغموض ضرورة عصرية، وتقدم أعراضاً لمرض عاش منه المجتمعات الغربية، لكن الأديب يجب أن يكون ذا موقف يسعى إلى تحقيق آماله وطموحاته لا الاضمحلال في الموجود والغرق في البحيرة الآسنة. ولا يمكن بأي حال أن نسعى وراء موجة الغرب الغامضة لنملء ساحاتنا بما لا يفهم ولا يحرك ولا يقدم رسالة أو فكرة.

هنا لابد من قراءة أكثر تفصيلاً ومن المنظور القرآني نفسه استشهاداً به، لعل الموضوع يكون أكثر مقبولة من الرفض المطلق.

ندرك أن الكلمة مسؤولة في الإسلام، وينبغي أن تؤدي رسالة، ولكن الكلمة في الفن والأدب تختلف عن الكلمة في الخطب والمواعظ، ففي الفن والأدب تكون الكلمة مشحونة بالمعاني والأجاءات والصور بينما في المواعظ تكون حاملة للمعنى المباشر الموصل إلى قلب وعقل المتلقي.

فالأدب الإسلامي أدب أولاً ثم إسلامي في التصور والمعاني المشحونة فيه، ولعل التهاون في هذه النقطة أدى بالكثير من النماذج المحتسبة على الأبداعات الإسلامية إلى المباشرة والوضوح وانعدام أدنى الخصائص الفنية، فرفضنا المطلق للغموض لا ينبغي أن يوجهنا إلى المباشرة بحجة أداء الفنان والأديب لرسالة واقعة على عاتقه هذه واحدة.

والثانية هي: أن الألسن تقف أمام البيان القرآني وقيمتها الفنية، وعلى الرغم من أن القرآن كتاب شريعة للحياة ويتسم باليسر لغرض التذكير والأعتبار الأ أنه ليس بالوضوح المباشر الممل، فهو سهل وميسر ولكنه ممتع وممتنع، وخذ آية آية تتسم بالعسر فتجدها تعطي المعاني الكثار وتفتح كنوزاً من الإيجاءات والمعاني، فلا ينضب على كثرة الخلق. وفي القرآن من الآيات ما لا يصل عقل الإنسان إلى ادراكه. بل يقف خاشعاً أمام العظمة الألهية (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)<sup>(٣)</sup>.

(١) نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ٢٨-٢٩.

(٢) القمر، ١٧.

(٣) آل عمران، ٧.

إذا هناك آيات تملو طاقة الإنسان العقلية، وهذا لا ينقص من أداء القرآن لرسالته لأن ما لا يفهم من القرآن مفهوم في الأطار العام (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)<sup>(١)</sup>. فإذا كان الغموض والأبهام غاية ولاجل الغموض فقط، عندئذ يخضع لخانة السلبية، أما إذا كان وسيلة تعطي قوة للأديب وأدبه أيضاً لاداء مهمة ووظيفة تجاه الكلمة والمجتمع، فيشار إليها بالإيجابية، فستجد في هذه الحال الأدب الغامض الممتع المؤدي لواجب أدبي أو اجتماعي، والأدب الواضح - لكنه أدب - المؤثر الحامل لرسالة والمؤدي لأمانة الى أكبر قد ممكن من شرائح المجتمع.

فما يرفض من الغموض، هو الغموض بوصفه مرضاً، نشأ في مجتمع كمظهر لهذا المجتمع، ومجتمعنا يتقبل الأثنين في الإطار الصحيح، الملتزم بتعاليم الإسلام، وهنا نشير إلى (أن الأصالة الذاتية وامتلاك المعيار الإسلامي، هما الأساس الذي تقوم عليه عملية الاسترفاد من الخبرات العالمية في الفن، أو المعرفة، مع ضرورة ان تكون المادة المسترفدة غير متصادمة مع المعايير الإسلامية وغير ذات صلة بجذور عقدية أو فلسفية مناقضة للإسلام<sup>(٢)</sup>).

فالأدب الإسلامي في مفهومنا الشامل هو:

- تعبير فني جميل يحمل صفات الأعمال الفنية والأدبية التي تجعلها فناً وأدباً مميزاً ومتفرداً.
- نابع من ذات مؤمنة، نعمت باليقين، والتزمت بمنهج الله، ولا يمكن أن يصدر من ذات ملحدة تنكر وجود الله.
- مترجم عن الحياة والكون والأنسان وما في هذه الثلاثة من أحداث وتقلبات وعلاقة، بل قد تتخطاه إلى عالم سعدنا بالسماع عنه فقط في إطار الوحي، ويشمل جميع الغيبيات.
- وفق الأسس العقائدية للمسلم، لأن ما يخالف هذه الأسس العقائدية بالضرورة لا يكون أدباً إسلامياً وليكن عليه ما شاء بعد ذلك من مسميات.
- باعث للمتعة والمنفعة، دون أن يخل بأحدهما، لأنه اذا اخل بالمتعة فلا يكون أدباً، وإذا اخل بالمنفعة لا يكون أدباً إسلامياً بالمعنى الصحيح.
- ومحرك للوجدان والفكر، فليس العبرة بالتأثير فقط في المتلقي وإنما تحرك ضميره وفكره إلى المسار الإسلامي في الحياة.
- ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما، لان الفن المعاصر لا يكتفي بترك الانطباع لدى المتلقي سواء السلبي أم الإيجابي، وإنما يحرك معه المتلقي لتحقيق هدف واحد، والأدب الإسلامي ايضاً يغرس في عقل وعاطفة المتلقي ما يؤهله للقيام بأداء دوره في الحياة وعلى تعبير الدكتور عماد الدين خليل فكل مسلم بالضرورة فنان بدرجة ما.
- فالآفاق مفتوحة للأدب الإسلامي لارتياحها ونقلها فنياً إلى المتلقي وفق التصور الإسلامي للخالق والخلق معاً وما بينهما من ارتباطات وتلاقٍ.

(١) الإسراء، ٨٥.

(٢) د. سيد عبد الرزاق، المنهج الإسلامي في النقد الأدبي، دار الفكر-بيروت، دمشق، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ١٦٥.

## نتائج البحث

١. العالم الإسلامي تعرض لموجة مصطلحات هادرة غزت جميع مرافق حياتنا، وفقدنا مناعة التحصن ضد هذه الموجة وأصبحنا فريسة لها، بسبب بعدنا عن حقيقة ديننا الحنيف .
٢. إن الأدب الإسلامي بمفهومه العام رأى الحياة في صدر الإسلام ومن خلال توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم ما لبث أن بات في سبات عميق بالرغم من بعض الحركات الحية بين فينة وأخرى، واكتسب هذا الأدب مفهومه الحديث في صراع الحفاظ على الهوية مع بدايات القرن المنصرم.
٣. تدول أهل الاختصاص من النقاد والباحثين، مصطلح الأدب الإسلامي وعبروا عن رؤاهم نحوه وكل قدم مفهومه حسب رؤيته، وبذلك اكتسب هذا المصطلح (الأدب الإسلامي) أهمية كبيرة في الأدب.
٤. الأدب الإسلامي مثالي وواقعي في الآن نفسه، منفتح على التجارب والمذاهب الأدبية العالمية ومجسد لهوية الأمة الإسلامية، وأصبح مصطلحاً متداولاً لدى النقاد واكتسب مفهومه الخاص الذي يميزه عن غيره، ويعطيه مكانة الفرادة في حفظ إنسانية الإنسان وإسعاده وانتشاله من لحظات ضعفه ليبصره بالطريق السوي.
٥. لمصطلح الأدب الإسلامي بدائل عدة ذكرها أهل الشأن في هذا الأمر، وقام بدراسة تلك البدائل النقاد والدارسون، ولكن النتيجة كانت أن تلك البدائل لا تضاهي مصطلح الأدب الإسلامي.
٦. يتميز الأدب الإسلامي بمفاهيم ومضامين ناطقة وموحية تعبر عن حقيقة الإسلام، فهو وسيلة شرعية نظيفة لغاية نبيلة، في شكل فني مؤثر.

## المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

## الكتب:

- ١- سيد سيد عبد الرزاق، المنهج الإسلامي في النقد الأدبي، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سورية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- ٢- سيد قطب، في التاريخ فكرة ومنهاج، دار الشروق-بيروت، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ٣- عماد الدين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ٤- محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر-دراسة وتطبيق، مكتبة المنار، الاردن-الزرقاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ٥- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

- ٦- محمد قطب، من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- ٧- محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، القاهرة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- ٨- محمود الجومرد، الأديب والالتزام، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- ٩- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ١٠- نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
- ١١- نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ١٢- نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
- ١٣- نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة (١٤)، مطابع الدوحة الحديثة، طبع رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية-دولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

#### الدوريات:

- ١٤- جاسم الفارس، مفهوم الأدب الإسلامي (المعنى والوظيفة)، ملتقى البردة للأدب الإسلامي، الكتاب النقدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ١٥- صالح محمد العبيدي، الخطاب النظري للأدب الإسلامي (قراءة نقدية)، ملتقى البردة للأدب الإسلامي، الكتاب النقدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ١٦- طاهر العتايي، معالم على طريق الأدب الإسلامي، المرجعية التعبيرية والتصويرية والدلالية، البيان، العدد ١٠٧، ديسمبر ١٩٩٦.
- ١٧- عبد الرحمن العشماوي، إسلامية الأدب. لماذا وكيف. البيان، العدد (٥٩)، رجب ١٤١٣هـ-يناير ١٩٩٣م.
- ١٨- عبد السلام بسيوني، مصطلحات ومفاهيم: الغزو المصطلحي، البيان، العدد ١٣٧، ١٩٩٩.
- ١٩- عبدة زايد، مفهوم الأدب عند المستشرق الأمريكي جرونباوم، المشكاة، العدد (٢٧-٢٨)، ١٩٩٨.
- ٢٠- عبدة زايد، من الأدب العربي إلى الأدب الإسلامي، مجلة الأدب الإسلامي، العدد (١).
- ٢١- عبدة زايد، بين الأدب العربي والأدب الإسلامي (تاريخ المصطلح والدلالة)، مجلة الأدب الإسلامي، العدد (٦)، ١٤١٥هـ.
- ٢٢- عبد القدوس ابو صالح، شبهة المصطلح، مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد (٨)، ١٤١٦هـ.
- ٢٣- قيس اسماعيل الاوسي، رأي في الأدب الإسلامي، الأفلام - العراقية، المجلد الثالث الجزء (١١)، السنة الثالثة، تموز ١٩٦٧.
- ٢٤- محسن عبد الحميد، حوار فكري وسياسي، مجلة العين، العدد ٣٧، ربيع ٢٠٠٥م.

- ٢٥- محمد احمد الدغشي، اشكال المصطلحات من المنظور الحضاري، البيان، العدد (١٦٦)، ٢٠٠١.
- ٢٦- محمد سالم، الإشكالية المنهجية في دراسة الأدب الإسلامي، مقدمات ومقترحات ملتقى البردة للأدب الإسلامي، الكتاب النقدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ٢٧- محمد سالم سعد الله، ملف الإسلام والأدب، المحور الأخير، ومضات جامعية، العدد (١١)، ٣٠ / حزيران، ٢٠٠٤م.
- ٢٩- محمد سالم سعد الله، ملف الإسلام والأدب، القسم الثاني، ومضات جامعية، العدد (١٠)، ٦/٦/٢٠٠٤م.

### الإنترنت

- ٣٠- عبد الله حمودي، المفهوم النقدي للشعر الإسلامي المعاصر، [www.fiqhsyasi.com](http://www.fiqhsyasi.com)